# قراءة في المقطع الصوتي العربي ، دراسة فونولوجية

# Read in Arabic Audio Section, Phonic Study

**م. د. فؤاد عجمي علي الساعدي**

**مدرس في مديرية تربية محافظة بغداد الرصافة الثالثة**

Dr. Fouad Ajami Ali Al-Saadi

Teacher at the Directorate of Education of Baghdad Governorate, Rusafa III

**Email:** Fuadajmi@gmail.com

**المستخلص :**

تُعد المقاطع الصوتية من الأنظمة المؤثرة في بناء السلسلة الصوتية في اللغات ، فلها تأثير على البنية الصرفية في الألفاظ ، التي تُظهر مدى الترابط الوثيق بين مستويات الدراسة اللغوية ( الصوت ، والصرف ، والنحو ، والدلالة والمعجم ) فهي النتاج الفعلي لما تمّ تنظيره في المستويات اللغوية الأخرى . وهي التي تبيّن سمات لغة عن لغة نتيجة لتتابعها وتشكلها في نظام معيّن يُبرز معالم طريقة التواصل اللغوي بين أبناء المجتمع اللغوي الواحد ، وهذا البحث لدراسة المقطع في بنية اللغة العربية ، متضمن بعض الاقتراحات التي افتقرت إليها البحوث التي تناولت المقطع الصوتي .

**الكلمات المفتاحية :** المقطع الصوتي ، الإمالة ، الإقلاب ، تخفيف الهمزة

**Abstract:**

Audio sections are systems that influence the construction of the audio series in languages, they have an impact on the pure structure of words, which shows the close correlation between the levels of linguistic study (sound, drainage, grammar, semantics and dictionary) they are the actual product of what has been theorizing at other language levels. It shows the features of a language about a language as a result of its sequence and its formation in a particular system that highlights the method of linguistic communication between the children of the same language community, and this research to study the passage in the structure of the Arabic language, including some suggestions lacked in the research that dealt with the audio section .

**Keywords**: singular voice, analogy, harmony, linguistic economy

**ماهية المقطع الصوتي:**

لعل أقدم ما وصل إلينا من تعريف للمقطع ما ورد في كتاب الشعر لأرسطو طاليس ، إذ يقول : " المقطع صوت غير دال مركب من حرف صامت وحرف صائت فإن الجيم والراء بدون ألف هما مقطع ومع الألف هما مقطع كذلك" (الماشطة، 1993، صفحة 136)

وقد أفاد الفلاسفة المسلمون من هذا التعريف ، فكان الفارابي ( ت 339هـ ) أول من نقل هذا التعريف في شرحه لكتاب الشعر لأرسطو، إذ قال: " وقوله فأما المقطع الواحد من مقاطع الاسم فليس بدال لكنه حينئذ صوت فقط يريد بالمقطع مجموع حرف مصوّت وحرف غير مصوّت، والمقطع عنده نوعان قصير وطويل فكل حرف غير مصوّت أتبع بمصوّت قصير قرن به فإنه يسمى المقطع القصير... وكل حرف غير مصوّت قرن به مصوّت طويل فإنّا نسميه المقطع الطويل" (الفارابي، د.ت، صفحة 1075).

ثم يأتي ابن سينا (ت 428 هـ) فيضيف في تعريفه للمقطع بقوله : " الحرف الصامت الذي شحن الزمان بينه وبين صامت آخر بنغمة مسموعة ؛ فإن كان ذلك الزمان قصيرًا سمي مقطعًا مقصورًا ، وهو حرف صامت وحرف مصوّت مقصور، وإن كان طويلًا سمي مقطعًا ممدودًا، وهو حرف صامت وحرف مصوّت ممدود ، أو ما هو في زمان دورانٍ أقصر زمان وهو صامت، ومصوّت مقصور وصامت" . (بن سينا، 1952، صفحة 124)

أما ابن رشد( ت 595 هـ) فقد عبر " عن مفهوم المقطع بمصطلحين: المقطع نفسه من جهة ولفظ ( السلابي) من جهة أخرى وهي اللفظة اليونانية(sullabe) التي أصبحت في اللغة الإنكليزية(syllable) وفي الفرنسية

(syllabe) ، والمقطع عنده يحدث عن اجتماع الحرف المصوّت وغير المصوّت . (السالمي، 2001م، صفحة 124).

**المقطع بين القدماء والمحدثين :**

نعى غير واحدٍ من المحدثين على علماء العربية القدماء عدم معرفتهم المقطع الصوتي بمفهومه الحديث، فهذا الدكتور عبد السلام المسدي يلخص هذه الرؤية بقوله: " من الغريب أنه اطّرد لدى الدارسين عمومًا أن العرب لم يعرفوا المقطع بمفهوم (Syllable) ، وهو حكم كاد يصبح مقرّرًا لدى كل الناظرين في علم الأصوات كما عرفه العرب وبلوروه " (المسدي، 1986، صفحة 261). وعلى الرغم من أن القدماء لم يتوسعوا في دراسته ، لكنهم تطرقوا إليه بشيء من الدراسة . غير أن المحدثين أخذوه بالدرس من جوانب متعددة .

والتنقيب في التراث العربي الأدبي والفلسفي – على نحو ما نجد في كتب الفارابي والبيروني وابن رشد – يؤكد معرفة علماء العربية القدماء – كما تقدم – المقطع استعمالًا وتوظيفًا عندما عرضوا إلى تفعيلات الشعر العربي وتقطيعه إلى أسباب وأوتاد ، وقد أشار الدكتور تمام حسان إلى ذلك بقوله " وقد بنى العروضيون من العرب مقاييسهم العروضية بناء على هذه النظرة على ما يبدو ؛ حيث نظروا إلى المقاطع باعتبارها خفقات صدرية ، أو وحدات إيقاعية أو شيئًا من هذه الطبيعة ، ووصفوا النظام الإيقاعي العروضي باستخدام الاصطلاحين : حركة ، سكون ، ودلّوا على الحركة بشرطة ، وعلى السكون بدائرة " ( حسان، 1974، صفحة 171).

والمقطع (Syllable) من المصطلحات الحديثة ، اختلف الصوتيون في تعريفه بحسب الاتجاه الفوناتيكي أو الفونولوجي (المسدي، 1986، الصفحات 284–286)، تارة ، وتارة أخرى " يرجع اختلاف العلماء حول تعريف المقطع وتحديده إلى الاختلاف في وجهات النظر التي اختيرت لتحديده ( المادية physical ، والنطقية articulatory، والوظيفية functional) . ويرجع كذلك إلى أن الأجهزة المستعملة حتى الآن لا تمكن علماء الأصوات من تعيين حدود المقاطع على الخطوط البيانية ولهذا قال فندريس بأن تعريف المقطع أمر عسير" (الشايب، 2004، صفحة 98). وقد أورد الصوتيون عشرات التعريفات – التي يطول المقام بذكرها – على وفق ما تقدم ، وعلى وفق طبيعة اللغات ، واختلاف أنظمتها اللغوية ، وفي هذا الشأن يقول الدكتور أحمد مختار عمر: " إن الأصواتيين لم ينجحوا حتى الآن في إعطاء وصف شامل دقيق له وهناك على أية حال اتجاهان رئيسان في تعريف المقطع، اتجاه فونتيكي أو فيزيقي ، واتجاه فونولوجي أو وظيفي " (عمر، 1976، صفحة 248).

ومن تعريفات المقطع الصوتي :

1- عبد الرحمن أيوب : " مجموعة من الأصوات تمثل قاعدة وقمة وقاعدة " (أيوب، 1966، صفحة 141)

2- رمضان عبد التواب : " كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها ، والوقوف (عليها) من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة ، ففي العربية الفصحى لايجوز الابتداء بحركة ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة" (عبد التواب، 1967، صفحة 49)

3- تمام حسان : " المقاطع تعبيرات عن نسق منظم من الجزيئيات التحليلية أو خفقات صدرية في أثناء الكلام أو وحدات تركيبية ، أو أشكال وكميات معينة " ( حسان، 1974، صفحة 170).

4- إبراهيم أنيس لم يعرّف المقطع بل وصفه : " المقاطع الصوتية نوعان متحرك الآخر (open) وساكن الآخر (closed) ، والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل ، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن فالفعل الماضي الثلاثي ( فَتَحَ ) يتكون من ثلاثة مقاطع متحركة في حين أن مصدر هذا الفعل ( فتْحُ ) يتكون من مقطعين ساكنين" (أنيس، 1979، الصفحات 159-160 )

5- عبد الصبور شاهين : " والمقطع كما يجب أن نتصوره هو مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ، ويعتمد على الإيقاع التنفسي " (شاهين، 1980، صفحة 38) .

6- ماريو باي : " عبارة عن قمة إسماع غالبًا ما تكون حركة مضافًا إليها أصوات أخرى عادة ، ولكن ليس حتمًا تسبق القمة أو تلحقها أو تسبقها وتلحقها " (باي، 1983، صفحة 96 ).

7- محمد الأنطاكي : " مجموعة من الأصوات المفردة تقع بين كل انفتاح من انفتاحات الفم في أثناء الكلام ، وبين الانفتاح الذي يليه".

8- أجدني مطمئنًا لتعريف الدكتور حسام النعيمي ، الذي عرّف المقطع بأنه " مجموعة صوتية تبدأ بصامت ، يتبعه صائت ، وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعًا بصائت ، أو عند انتهاء الكلام قبل مجيء القيد " (النعيمي، 1989، صفحة 8). ويصف الدكتور عبد العزيز الصيغ هذا التعريف بأنه جامع مانع (الصيغ، 2000، صفحة 278)

9- الدكتور غانم قدوري الحمد : " المقطع مجموعة أصوات تنتج بضغطة صدرية واحدة ، تبدأ بصوتٍ جامد يتبعه صوتٌ ذائب ( قصير أو طويل ) وقد يأتي متبوعًا بصوتٍ جامد أو اثنين ويكون الصوت الذائب في قمة الأسماع بالنسبة إلى الأصوات الأخرى التي يتألف منها المقطع " (الحمد، 2002، صفحة 202).

ولي بعض الملاحظات حول التعريفات المتقدمة ، فتعريف ماريو باي والدكتور تمام حسان ليسا بالوضوح الذي ينشده الباحث عن ماهية المقطع ، وجاء تعريف عبد الرحمن أيوب لنوع واحد من المقاطع ( المقطع المغلق بصامت واحد ) ، في حين لم يتضح معنى الانفتاحات التي ذكرها الإنطاكي في تعريفه ، أما التعريفات الأخرى فبها حاجة إلى تفصيل أوفى .

ومن الضروري الالتفات إلى أن مفهوم المقطع لا يمكن أن ينطبق على اللغات العالمية على حدٍّ سواء ، " فما يعدّ مقطعا في عرف لغة من اللغات ربما لا يكون كذلك في عرف لغة أخرى ، فكلمة club الإنجليزية مثلا مكونة من مقطع واحد ، لكن العربي إذا ما أراد أن ينطقها على حسب قوانين البنية المقطعية للعربية ، فإنه سيجزئها إلى مقطعين على النحو الآتي : ic + lub وذلك لأن العربية لا تسمح أن يبتدئ المقطع فيها بصامتين" (الشايب، 2004، صفحة 96).

وإذا كان لي أن أضع تعريفًا واضحًا للمقطع الصوتي في العربية من وجهة نظر فونولوجية فهو ( جزء من سلسلة صوتية ، يبدأ بصامت يليه مصوّت فيكون مفتوحًا ، أو يكون مغلقًا بصامت ، وأقل مكوناته صوت صامت وصوت مصوّت ، وأكثر ما يكون من صامتين يتوسطهما مصوّت واحد ، الغرض منه تعلم النطق السليم ، ومعرفة جنس الألفاظ ).

**أهمية المقطع في الدرس اللغوي:**

الفونيم هو أصغر وحدة صوتية ، يأتلف مع صوت آخر لبناء وحدة صوتية أكبر من الفونيم ، هو المقطع، وهذا المقطع هو الذي يمنح الحياة للفونيم (عمر، 1976، صفحة 281) ، إذ لا فونيم من دون مقطع. ويُعدّ الأساس لكل الدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، ويؤكد فيرث هذا المعنى بقوله " إنه لمن المستحيل أن تبدأ دراسة الصرف بدون تحديد صوتي لعناصره ، أو بدون التعرف على هذه العناصر بواسطة التلوين الصوتي كما يحدث أحيانًا " (بشر، 1970، صفحة 185)، وتكمن أهمية المقطع في مقدار القوة التي يمنحها للفونيم على وفق موقعه منه ، فتختلف قوة الفونيم في كونه في بداية المقطع أو وسطه أو نهايته ، وهذا ما يُمهّد الطريق لدراسة بعض الظواهر الصوتية ، أي ( النبر ، والتنغيم ، والوقف ، والفاصلة ) فهي مرتبطة بالمقطع الصوتي ولا يمكن أن تُدرس من دون الاعتماد عليه . فضلًا عن أن المقطع الصوتي يُمثل الميزان الذي يُميّز الكلمات العربية عن غيرها ، ووسيلة مهمة في تعليم الأطفال النطق السليم في المراحل الأولى من التعليم ، أو تعلّم لغة أخرى.

والمقطع هو المعيار والضابط في تمييز الكلمات العربية من غيرها بالنظر إلى عدد المقاطع ونوعها في الكلمة الواحدة ، تلك الكلمات التي لا تخضع مقاطعها للنظام المقطعي العربي ، فمجموعة الأصوات المكونة لكلمة ما توجب أن تتابع على وفق نظام تتابع المقاطع العربية لكي تنسب هذه الكلمة إلى اللغة العربية . ولقد لخص الدكتور أحمد مختار عمر أهمية المقطع بالآتي (عمر، 1976، صفحة 81) :

1- إن اللغة كلام ، والمتكلمون لا يستطيعون نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها ، أو هم لا يفعلون ذلك إن استطاعوا وإنما ينطقون الأصوات في شكل تجمعات هي المقاطع ، ولذا يقال إنه من المقطع يخرج الفونيم إلى الحياة.

2- والتركيب المقطعي يساعد كثيرا في اتخاذ قرار بالنسبة لأفضل تحليل لصوت ، أو مجموعة صوتية تعد من الناحية الصوتية غامضة.

والمقطع يبيّن انتماء الألفاظ إلى لغاتها ، فمن سمات نسيج المقطع العربي أن " الكلمة العربية يمكن أن تنسج من مقطع واحد أو اثنين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، أو خمسة ، أو ستة ، أو سبعة وليس بعد ذلك شيء " (الانطاكي، د.ت، صفحة 259). وغالبًا ما يُمثل للمقطع الواحد بحروف العطف أو الجر أو ما شابه ذلك ، ويُمثل للألفاظ ذات المقاطع السبع بـ( فَسَيَكفيكَهُمُوا ) ويقولون ليس بعد ذلك شيء . ولكن يمكن أن يكون اللفظ الواحد أطول من ذلك ، فالكلمة المثال نفسها إذا أضفنا قبلها همزة الاستفهام ، وكان الخطاب موجّهًا لجماعة الذكور وليس للمفرد ، فستكون على النحو الآتي :

فَسَيَكفيكَهُمُوا : ف ـَ / س ـَ / ي ـَ ك / ف ـٍ / ك ـَ / هـ ـُ / م ـٌ / = 7 مقاطع.

أَفَسَيَكفيكُموهُمُ : أ ـَ / ف ـَ / س ـَ / ي ـَ ك / ف ـٍ / ك ـُ / م ـٌ / هـ ـُ / م ـُ = 9 مقاطع.

أو نحو الفعل المضارع ( سيستخرجون ) إذا أضفنا قبله همزة الاستفهام والفاء وبعده ضمير الغائب لجماعة الإناث ، فسيكون على النحو الآتي :

أَفَسَيَسْتَخْرِجونَهُنَّ : أ ـَ / ف ـَ / س ـَ / ي ـَ س / ت ـَ خ / ر ـِ / ج ـٌ / ن ـَ / هـ ـُ ن /ن ـَ

= 10 مقاطع .

وللمقطع في الدرس الصوتي أهمية أخرى غير ما ذكر من ذلك " أن المقطع هو أكبر وحدة تحتاج إليها من شرح كيفية تجمع الفونيمات من اللغة ، فإذا فحصنا تركيب مقطع مفرد يمكننا أن نعتبر الوحدات الكبرى كتتابعات من المقاطع ، وبعبارة أخرى مع إنشاءات قليلة لا شيء يحدث من هذه الوحدات الكبرى" (عمر، 1976، صفحة 240).

وأجد أن أهمية المقطع تكمن في بيان قوة الصوت أو ضعفه ، إذ يرى العالم الفرنسي موريس جرامونت أن المقطع يتحدد " بتزايد شدة العضلات المنتجة للصوت ميكانيكيا ، متبوعا بتقليل الشدة العضلية ، وهكذا يكون النطق أكثر قوة في بداية المقطع ، ويقل تدريجيا " (الشايب، 2004، صفحة 98) .

وهذا يعني أن بداية كل مقطع تكون أقوى من نهايته ، مما ينعكس على مكوناته ، وما دام المقطع في العربية يبدأ بصامت دائمًا ، فإن هذا الصامت يكون أقوى من الصامت الذي يأتي في نهاية المقطع نفسه إذا كان منتهيا بصامت . ويمكن إيضاح تمركز هذه القوة في لفظة (ضالّين) بالكتابة المقطعية على النحو الآتي :

ضالّين = / ض ـَ ل / ل ـِ ن / عند الوقف

فالضاد في بداية المقطع الأول أكثر قوة من اللام في نهاية المقطع نفسه.

واللام في بداية المقطع الثاني أكثر قوة من النون في نهاية المقطع نفسه.

لأن " الصوت الذي يقع في بداية المقطع أقوى من ذاك الذي يشكل نهاية المقطع ، والصوت الذي يقع عليه النبر أقوى من الصوت غير المنبور " (الشايب، 2004، صفحة 200)

ثم إن ضبط تتابع المقاطع خير وسيلة لتعلم اللغات الأجنبية الأخرى ، فضبط هذه المقاطع يجنب الناطق بلغة غير لغته الوقوع في الخطأ ، أو الإخلال بإيصال الرسالة اللغوية ؛ ذلك أن " المقطع أساسي لاكتساب طريقة النطق المطابقة لنطق أصحاب اللغة فأحسن طريقة للتعود على النطق الصحيح للنغمات الصوتية هي نطق الكلمات أو مجموعة الكلمات ببطء مقطعًا مقطعًا مع الوقفات الصحيحة بين كل مقطع ومقطع ، وبالتدريج يزيد المرء من سرعة نطقه للحدث الكلامي حتى يصل إلى السرعة العادية " (عمر، 1976، صفحة 240).

**مكونات المقطع الصوتي:**

**الصوامت ( Consonants) والمصوّتات (Vowels) :**

**القواعد ( الصوامت )**

يعد تقسيم الأصوات على صوامت ، وصوائت أو مصوّتات من أبرز التقسيمات في موضوع الدرس الصوتي العربي القديم والحديث ، وقد أطلق علماء العربية القدماء على الصوامت ( الحروف ) وعلى المصوّتات ( الحركات)، وتعد هاتان التسميتان أيضًا من التسميات القديمة ، فالصوامت هي الحروف والمصوّتات هي الحركات.

وقد أُطلق مصطلح (القواعد) على الصوامت ، ومصطلح ( القمم ) على المصوّتات ، وذلك أن الدارسين في التحقيق الطيفي للمقاطع في السلسلة المنطوقة وجدوا أنها تتشكل من تقعر وتحدب وأطلقوا على نقاط التقعر أو الوديان مصطلح قواعد المقاطع وهي لا تكون إلّا من الصوامت ، وأطلقوا على التحدب مصطلح قمم المقاطع وهي لا تكون إلا مصوّتات قصيرة أو طويلة (عمر، 1976، صفحة 241)؛ (بركة، د.ت، صفحة 96). فيتبين أن هذه التسميات كانت محكومة بالرسم الطيفي الذي فرض عليهم أن يسموا الصوامتَ قواعدَ ، والمصوّتاتِ قممًا . ولو كان الرسم منعكسًا أي التقعرات للمصوّتات والتحديات للصوامت لانعكست التسمية أيضًا .

ويذكر الدكتور تمام حسان أن الفرق العام بينهما يكمن في ناحيتين (حسان، 1973، الصفحات 67-69):

الناحية العضوية : فالصوامت (القواعد) لا تحدث إلّا إذا اعترض الهواء معترض سواء أدى إلى اقتراب عضوي إنتاج الصوت أو انطباقهما ، أما الصوائت فإن الهواء يخرج طليقًا دون احتكاكه مما أضفى عليها قدرة عالية في قوة الإسماع.

الناحية الوظيفية : فالصوامت (القواعد) أصول بحيث تقع فاء الكلمة ( في الميزان الصرفي ) أما الصوائت فلا تكون كذلك.

وعليه فإن الصوامت (القواعد) تقبل الحركة والمقطع العربي لا يبدأ إلا بالصامت (القاعدة) أي أن الصوامت هي القاعدة والصوائت هي القمة .

القمم ( المصوّتات)

مصطلح يطلق على مجموعة من المسميات الصوتية الخاصة بالمقطع ، ومن تسمياتها الحركات ، والعلل، والصوائت، والمصوّتات وهي لا تكون إلّا في قمة المقطع وخلافها الصوامت ( القواعد) ولها وظائف صوتية ، وصرفية ، ونحوية ، ودلالية . والمصوّتات منها ما يسمى المصوّتات القصيرة (= الحركات باصطلاح

القدماء ) ، ومنها ما يسمى المصوّتات الطويلة (= أحرف المدّ باصطلاح القدماء ) . وبناءً على ما تقدم ، يُطرح السؤال الآتي : هل المصوّتات الطويلة ( الألف ، والواو ، والياء ) مركبة من مصوّتات قصيرة ( فتحتين ، وضمتين ، وكسرتين) ، وبمعنى آخر هل مدُّ المصوّتات القصيرة يُصيّرها مصوّتات طويلة ؟

الحركة في ظن بعض علماء العربية القدماء هي مصطلح مجازي ، فالسيوطي يذكر أن " المتحرك في الحقيقة هو العضو من الشفتين ، أو اللسان ، أو الحنك الذي يخرج منه الحرف فالضمة عبارة عن تحرك الشفتين بالفم عند النطق فيحدث من ذلك صوت مقارب للحرف إن امتد كان واوًا وإن قصر كان ضمة والفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف ، وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة وكذا القول في الكسرة " (السيوطي، د.ت، صفحة 175)، وفهم أحد الباحثين من هذا النص (العيساوي، 2004، صفحة 33):

1- أن مصطلح حركة هو مصطلح مجازي وقول النحويين الحركة تحل الحرف مجاز لا حقيقة ؛ وذلك أن الحرف عرض ، والحركة عرضٌ ، وقد قامت الدلالة من طريق صحة النظر على أن الأعراض لا تحل الإعراض ؛ ولكنه لما كان الحرف أقوى من الحركة ، وكان الحرف قد يوجد ولا حركة معه ، وكانت الحركة لا توجد إلا عند وجود الحرف صارت كأنها قد حلته ، وصار هو كأنه قد تضمنها تجوزا لا حقيقة (أبن جنّي، 1985، الصفحات 36- 37 ).

2- أن لا فرق بين الضمة والواو المدية ، والفتحة والألف ، والكسرة والياء المدية إلا بالطول والقصر ولنا أن نسمي الضمة (القمة القصيرة) والواو المدية (القمة الطويلة) ، وكذلك الفتحة والكسرة ما دام الفرق يكمن في الطول والقصر حسب ، لا في مفهوم الحركة .

3- أن تسمية القمم الطويلة بأحرف المد إدراك واضح للعلماء القدماء ، للفرق الزمني بين القمم القصيرة وإن كان الزمن ليس فرقًا وحيدًا بينهما من حيث الإنتاج ، ومن حيث الوظيفة فموقع اللسان مع أحد هذين الصوتين مختلف قليلا عن موضعه في أثناء أداء الصوت الآخر (عمر، 1976، صفحة 282) .

في حين نجد بعض المحدثين من يخالف رأي القدماء على نحو ما نجد في قول الدكتور أحمد مختار عمر الذي قال : " ولا يصح اعتبار العلة الطويلة في اللغة العربية مركبة لأنها علة بسيطة لا يغير اللسان موضعه في أثناء النطق حتى لو طال امتدادها " (عمر، 1976، صفحة 305) .

وعلى وجاهة ما جاء به الدكتور أحمد مختار عمر إلّا أن موضع اللسان لا دخل له بامتداد الصوت ، فاللسان يأخذ موضعًا واحدًا سواء أ كان في المصوّت القصير أو المصوّت الطويل ، وأغلب الظن أن ما جاء به السيوطي

أرجح مما يراه الدكتور أحمد مختار عمر ، وهذا ما أيّدته المختبرات الصوتية الحديثة ، إذ يقول الدكتور سلمان العاني " إن الحركات القصيرة الثلاث فونيمات كسائر الفونيمات وقد تُمد لتؤلف نظائرها الطويلة الثلاث . والفرق بين حركة قصيرة وأخرى طويلة هو تقريبًا مضاعفة القصيرة أو أكثر " (العاني، 1983، صفحة 115).

**أنـــواع المقطـــع:**

قدم الصوتيون ما يقرب من عشرة أنواع للمقطع (عمر، 1976، صفحة 300) ، اختصّت العربية منها بخمسة مقاطع ، وأضاف بعضهم سادسًا لها ، واختلف الصوتيون العرب في وضع رموز مكونات المقطع التي تشير إلى قاعدته وقمته فاصطلحوا عليها:

( صوت ساكن + صوت لين ) ، (أنيس، 1979، صفحة 153).

( صحيح + علة ) ، ويرمز لها (ص ع) ، ( حسان، 1974، صفحة 138).

( صامت + حركة ) ، ويرمز لها (ص ح) ، (مالمبرج، 1985، صفحة 164).

( ساكن + علة ) ، ويرمز لها (س ع) ، (عمر، 1976، صفحة 354).

( جامد + ذائب ) ، ويرمز لها (ج ذ) ، (الحمد، 2002، صفحة 199).

( الحبيسة + الطليقة ) ، (الانطاكي، د.ت، صفحة 254)

ولكثرة ما ورد من مصطلحات اختصرت برموز – وهذا ما يشق على الدارسين – أقترح أن يكون رمز المقطع الصوتي على هذا النحو :

( صامت + مصوّت ) ويرمز لها (ص م) ، فالرمز (ص) اختصارًا لمصطلح ( صامت ) ، والرمز ( م ) اختصارًا لمصطلح ( مصوّت ) الذي أجده أكثر دلالة على عمله من المصطلح ( صائت ) ؛ لأن صائت اسم فاعل من الفعل صات الذي يكون فعله وأثره لنفسه ، أي الصوت هو الذي أخرج نفسه بنفسه ، ومصوّت اسم فاعل من الفعل المضعّف صوّت الذي غالبًا ما يكون فعله وأثر على غيره ، أي هو وسيلة لإخراج غيره من الأصوات . ففضلًا عن عمل المصوّتات الصرفي هي وسيلة لإخراج الصوامت من مواضعها ، ولنا أن نتخيل

صعوبة النطق بالصوامت من دون المصوّتات في الألفاظ ، على نحو نطق كلمة مثل ( كُتْبْ ) من دون مصوّتاتها .

وسيلتزم هذا البحث اصطلاح (صامت + مصوّت) ، (= ص م) ؛ لأن التقسيم الحديث للأصوات اعتمد على (صامت ، ومصوّت) ، والمصوّت حركة باصطلاح القدماء ، قصيرة ( م ) كانت أم طويلة ( م م ) .

أما تسميات أنواع المقاطع فلم تكن بأفضل حال من رموزه . وهذا جدول بأنواعه (الحمد، 2002، صفحة 200) ؛ (العيساوي، 2004، صفحة 49) :

ت

نوعه

اسم المؤلف 1 2 3 4 5 6

ج ذ ج ذ ذ ج ذ ج ج ذ ذ ج ج ذ ج ج ج ذ ذ ج ج

1 د. تمام مناهج ص141 قصير مفتوح متوسط مفتوح متوسط مقفل طويل مغلق طويل مزدوج الأقفال .

2 د. محمود حجازي المدخل 52 قصير مفتوح قصير مفتوح طويل مقفل مغلق في الطول مغلق بصامتين .

3 د. رمضان

المدخل 102 قصير مفتوح قصير مفتوح طويل مغلق بحركة قصيرة طويل مغلق بحركة طويلة زائد في الطول .

4 د. عبد الصبور

الأصوات 166 قصير قصير طويل مقفل مديد مقفل بصامت مديد مقفل بصامتين المتمادي مقفل بصامتين

5 كمال إبراهيم

المبرمج 145 قصير قصير متوسط طويل عنقودي عنقودي طويل

6 حسام النعيمي

ابحاث 9 قصير قصير طويل مغلق مديد مزيد متماد

7 مقترح قصير مفتوح قصير مفتوح قصير مغلق بجامد طويل مغلق بجامد قصير مغلق بجامدينطويل مغلق بجامدين

إن انعدام التوافق بين الصوتيين العرب على تسمية أنواع المقاطع له مردود سلبي على تطور علم الصوت عند الباحثين العرب . وأجد أن الأمر أيسر مما ذهب إليه الصوتيون من مسميات ، فبالنظر إلى نوع المصوّت في المقطع يمكن أن يسمى مقطعًا قصيرًا إذا كان المصوّت قصيرًا ، ومقطعًا طويلًا إذا كان المصوّت طويلًا ، وبالنظر إلى نهاية المقطع يسمى مفتوحًا ، أو مغلقًا بصامت أو صامتين ، وعليه ستكون أنواع المقاطع على النحو الآتي :

1- القصير المفتوح ( صامت + مصوّت قصير ) / ص م / مثل : قِ .

2- الطويل المفتوح ( صامت + مصوّت طويل ) / ص م م / مثل : لا .

3- القصير المغلق بصامت (صامت + مصوّت قصير + صامت) /ص م ص/ مثل : مَنْ

4- الطويل المغلق بصامت (صامت + مصوّت طويل + صامت) /ص م م ص/ مثل : قال.

5- القصير المغلق بصامتين (صامت + مصوّت قصير + صامتين) / ص م ص ص / مثل : نَهْرْ.

6- الطويل المغلق بصامتين (صامت + مصوّت طويل + صامتين) / ص م م ص ص / مثل : شابّ.

وأغلب ظنّي أن العربية تستعمل الأنواع الأربعة الأولى من الأنواع المتقدمة ، أي القصير المفتوح والمغلق بصامت ، والطويل المفتوح والمغلق بصامت . أما النوعان الأخيران الخامس والسادس فهما في الأصل متكونان من مقطعين ، فالصامت الثاني فيهما متحرك وليس ساكن ، وإنما جاء سكونه للوقف وليس لشيء آخر ، وغالبًا

ما تكون الأمثلة الواردة أعلاه في درج الكلام فلا يمكن تسكينها ، وعلى نحو ما تقدم فإن المقطع له غرض تعليمي ، ولا أظن أن التعليم والتلقين يكون بنطق الصامت الأخير من دون المصوّت الذي يتبعه ، فالمثال ( نَهْر ، بَحْر ، فَجْر ، شَهْر ، سَعْد ، وَشْم ... ) عند الوقف قالوا إنها من النوع الخامس ، والمثال ( شابٌّ ) عند الوقف من النوع السادس ، وهي بالحقيقة تكون على النحو الآتي :

نَهْرُ (بالضم) أو نَهْرٌ (بالتنوين) : ن ـَ ه/ ر ـُ أو ن ـَ ه/ ر ٌـ

شابٌّ : ش ـَ ب / ب ـُ ن

وعليه أجد أن اللغة العربية تستعمل أربعة أنواع من المقاطع الصوتية التي ذكرها الصوتيون .

**مقترحات:**

ذكرت في بداية البحث أن هناك بعض الاقتراحات التي أحاول بها إضافة طريقة للكتابة المقطعية لبعض الظواهر الصوتية التي خلت منها البحوث والدراسات التي تطرقت إلى موضوع المقطع الصوتي ، ومنها :

**الإمالة:**

الإمالة – في الاصطلاح – عند المبرد هي : " أن تنحوَ بالألف نحو الياء ، ولا يكون ذلك إلا لعلة تدعو إليه " (المبرد، د.ت، صفحة 42) ، ورأى الزجاجي أنْ تميل الألف نحو الياء ، والفتحة نحو الكسرة (الزجاجي، 1984، صفحة 394)، وإلى مثل هذا ذهب ابن جني (أبن جنّي، 1985، صفحة 85) ، والرضي الاستراباذي (الاستراباذي، 1982، صفحة 4)

وقد سبقهم سيبويه في مفهوم الإمالة بقوله : " فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور ، وذلك قولك : عابِدٌ ، وعالِمٌ ، وَمَسَاجِدٌ ، ومَفاتِيحُ ، وعَذافِرٌ ، وهابِيلُ . وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي ... فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقرّب الحرف إلى الحرفِ على قدر ذلك . فالألف قد تشبه الياء ، فأرادوا أن يقربوها منها " (سيبويه، د.ت، صفحة 117)، وقال في موضع آخر " ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عين ، إذا كان أوّل ( فَعَلت ) مكسورًا ، نَحَوا نحو الكسر ، كما نَحَوا نحو الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء " (سيبويه، د.ت، صفحة 120).

وهذا مذهب علماء التجويد في فهمهم الإمالة ، فهي عندهم : " أن تقرب الألف نحو الياء لياءٍ قبلها أو لكسرةٍ قبلها أو بعدها في اللفظ أو في المعنى ، أو لأن أصلها الياء أو لشبهها ما أصله الياء ... وإذا قرّبت الألف إلى الياء في الإمالة لم يكن ذلك حتى تُقَّرب الفتحة التي قبلها نحو الكسرة " (القيسي، 1982، صفحة 370).

أما المحدثون فقد صرح منهم الدكتور إبراهيم أنيس بأن " أصوات اللين القصيرة في الاصطلاح الحديث هي ما كان يسميه القدماء بالحركات ، أما أصوات اللين الطويلة في ما كانوا يسمونه بألف المد وياء المد وواو المد ، ولا فرق بين الطويلة والقصيرة إلّا في الكمية . فمخرج الفتحة ووضع اللسان معها هو نفسه مخرج ألف المد ووضع اللسان معها ، والفرق بينهما فرق في الكمية . وكذلك الكسرة وياء المد متماثلتان في المخرج ووضع اللسان ، كما أن الضمة وواو المد متماثلتان فيهما أيضا . فلا فرق إذًا بين أن تمال الفتحة أو تمال ألف المد ؛ لأن العملية العضوية في الحالتين واحدة " (أنيس، 1979، صفحة 56).

**أنواع الإمالة:**

إمالة الألف نحو الياء حددها سيبويه على النحو الآتي (سيبويه، د.ت، صفحة 117) ؛ (الحساني، 2009، صفحة 209):

تمال الألف إذا كان بعدها حرف مكسور ، وذلك قولك : عابِد ، وعالِم ، و مساجِد .

تمال الألف إذا كان بين أول حرف من الكلمة والألف حرف متحرك ، والأول مكسور نحو : عِمادٌ .

تمال الألف إذا كان بين أول حرف من الكلمة والألف حرفان الأول ساكن نحو : سِربال و شِملال .

تمال الألف إذا كان بين الحرف المكسور والألف حرفان الأول مفتوح ، والثاني هاء خفيفة نحو : يريدُ أنْ يَنْزعها .

تمال الألف إذا كان بينها وبين الياء الساكنة حرفان الأول مفتوح ، والثاني هاء نحو : يريدُ أنْ يكِيْلَها .

وقد ذهب ابن جني إلى أنَّ هناك نوعين آخرين من الإمالة ، هما (أبن جنّي، 1985، صفحة 58)؛ (الحساني، 2009، صفحة 206) :

1- الكسرة المشوبة بالضمة ( = الإشمام ) في صياغة المبني للمجهول نحو: قيل ، وبيع.

2- الضمة المشوبة بالكسرة ، كأن يمال بمثل ( بوع ) نحو الكسرة .

وتتضح الإمالة واتجاه التأثير بالكتابة المقطعية . ولمّا لم يكن للإمالة حظ في الكتابة المقطعية على المستوى الأفقي – لأن هناك رموزًا للإمالة توضع فوق الصوت الممال – ، أقترح أن تكون في الكتابة المقطعية على النحو الآتي:

الألف ( ـَ ) الممالة نحو الياء هكذا( ـَ + ـِ ).

الفتحة ( ـَ ) الممالة نحو الكسرة هكذا ( ـَ + ـِ ).

الكسرة ( ـِ ) المشوبة بالضمة هكذا ( ـِ + ـُ ).

الضمة ( ـُ ) المشوبة بالكسرة هكذا ( ـُ + ـِ ).

فالعلامة (+) تفصل بين قمة المقطع الأصلية ، والصوت الذي مالت إليه هذه القمة ، فلا هي ألف خالصة ، ولا هي ياء خالصة . وهذه العلامة أيضا تبين عدم اجتماع قمتين في مقطع واحد في العربية. فتكون الكتابة المقطعية على النحو الآتي:

عابِد = ع ـَ / ب ـِ د عند الوقف ← عابِد = ع ـَ + ـِ / ب ـِ د

تأثير الكسرة على الألف

قيل = ق ـِ / ل ـَ عند الوصل

قيل = ق ـُ + ـِ / ل ـَ بتأثير أصل صيغة المبني للمجهول ( فُعِلَ ).

بوع = ب ـُ + ـِ / ع ـَ بتأثير ياء أصل الفعل ( بَيَعَ ) .

يتبين أن الإمالة نوع من أنواع التخفيف من الثقل الحاصل في بعض المفردات نتيجة تتابع الصوائت بطريقة معينة ، الذي ينشده الناطق ابتغاء الخفة والانسجام الصوتي ، مع الالتفات إلى أن ما يثقل نطقه على أحد ربّما لا يكون كذلك عند آخر ؛ لأن الإمالة " صفة لهجية لقبائل تميم وقيس وأسد وأكثر أهل اليمن ، فهي – عندهم – صورة نطقية للألف ، أو تنوع نطقي له " (الحساني، 2009، صفحة 206). فالإمالة في لهجة ما من لهجات العرب ،

لا تعني بالضرورة أن تكون شائعة في اللهجات الأخرى ، ويرجع السبب في كثير منها إلى أسباب بيئية وتشريحية ، يطول المقام بذكرها ، وبها حاجة إلى بحث مستقل .

**كتابة الهمزة:**

من المعلوم أن تميم تحقق الهمزة المفردة في الألفاظ ، ولكن عندما تلتقي همزتان نلاحظ موقف العربية الشرقية قد أخذ الأشكال الآتية (حسنين، 1993، صفحة 280):

1- تحقيق الهمزتين : نحو ( أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ) النمل / 60 ،( أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ) التوبة / 12 ،( أَئِنَّكُمْ ) الأنعام / 19 .

ويمكن كتابة الأمثلة مقطعيًا على النحو الآتي :

/ ء ـَ / ء ـِ / بمقطعين قصيرين ، ومن دون سقوط أحدهما

2- تحقيق واحدة وحذف الأخرى ، وله أنواع منها :

أ – الحذف من دون تعويض : نحو : (جَاءَ أَمْرُنَا ) هود/40 ، تقرأ ( جا أمرنا ) ، و(جَاءَ أَجَلُهُمْ ) الأعرف /34 ، تقرأ ( جا أجلهم ) " فورش وقنبل يجعلان الثَّانِيَة كالمدة ، وقالون والبزى وأبو عَمْرو يسقطون الاولى والباقون يحققون الهمزتين معًا" (الداني، د.ت، صفحة 33).

ويمكن كتابة أحد الأمثلة مقطعيًا على النحو الآتي :

/ ج ـَ / ء ـَ / ء ـَ م / وبسقوط المقطع القصير / ء ـَ / صارت : / ج ـَ / ء ـَ م /

ب – الحذف مع التعويض : بإطالة الحركة ، نحو أَأْمن ==> آمن ، أَأْثر ==> آثر .

ويمكن كتابة أحد الأمثلة مقطعيًا على النحو الآتي :

/ ء ـَ ء / م ـَ ن / عند الوقف . سقوط قفل المقطع الأول ( ء ) ، ومدّ الصائت (ـَ) صار :

/ ء ـَ / م ـَ ن / عند الوقف . تحول المقطع الأول من مقطع قصير مغلق إلى طويل مفتوح .

والملاحظ في هذا النوع من الحذف هو سقوط الهمزة الثانية إذا كانت ساكنة غير متحركة .

3- تخفيف الهمزة (بين بين) : ولبيان معنى التخفيف نورد قول ابن السراج الذي يرى أن " معنى قول النحويين ( بين بين ) أن تجعل الهمزة في اللفظ بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة بأن تلينها فإن كانت مفتوحة جعلت بين الألف والهمزة وإن كانت مضمومة جعلت بين الواو والهمزة وإن كانت مكسورة جعلت بين الياء والهمزة " ( البغدادي، 1988، صفحة 399)، وهذا ما أشار إليه سيبويه إذ قال : " واعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فإن أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقها ... كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة ، فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحققا " (سيبويه، د.ت، صفحة 548). ويذكر الداني (ت444هـ) أن الآيات ( يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) البقرة / 142 ، و(جَاءَ أُمَّةً ) المؤمنون / 44 ، ونحوهما ، قد اختلف القرّاء في نطق الهمزتين المتتابعتين " فالحرميان ] نافع وابن كثير[ ، وأبو عمرو يسهلون الثانية ، والباقون يحققونها معًا ، والتسهيل لإحدى الهمزتين في هذا الباب إنما يكون في حال الوصل لا غير لكون التلاصق فيه " (الداني، د.ت، صفحة 34).

ومعنى ذلك أن التسهيل يوجب ولادة صوت جديد لا هو بالهمزة الخالصة ولا هو بصوت المدّ الخالص الذي حركت الهمزة منه . وبمعنًى آخر هو صوت جزء منه من الهمزة وجزء منه من صوت المدّ ، ولم أجد – على قدر اطلاعي – مَنْ كتب هذا النوع من التخفيف بالكتابة الصوتية المقطعية ؛ لأنه صوت جديد ليس له رمز صوتي كتابي ؛ لذا أقترح أن نوجد له رمزًا صوتيًا كتابيًا يكون على النحو الآتي :

الهمزة المفتوحة ( ءَ ) : / ء/ا / هذا الصوت هو بين الألف والهمزة .

الهمزة المضمومة ( ءُ ) : / ء/(و ) / هذا الصوت هو بين الواو والهمزة .

الهمزة المكسورة ( ءِ ) : / ء/ي / هذا الصوت هو بين الياء والهمزة .

وأغلب الظنّ أنهم ذهبوا إلى التسهيل لتحرك الهمزة الثانية بحركة مغايرة لما قبلها ، بخلاف الحذف من دون تعويض ، أو الحذف مع التعويض ؛ إذ تكون الهمزة الثانية متحركة بحركة مشابهة لما قبلها أو ساكنة، ويمكن ملاحظة ذلك عن طريق الكتابة المقطعية على النحو الآتي:

يشاءُ إلى : / ء ـُ / ء ـِ / وعند التسهيل مع الرمز المقترح للصوت الجديد تكون كتابتها مقطعيًا على النحو الآتي :

يشاءُ إلى : / ء ـُ / ء/ي /

جاءَ أُمة : / ء ـَ / ء ـُ م / وعند التسهيل مع الرمز المقترح للصوت الجديد تكون كتابتها مقطعيًا على النحو الآتي :

جاءَ أُمة : / ء ـَ / ء/(و ) م /

الإقلاب

الإقلاب في الاصطلاح هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة.

والإقلاب له حرف واحد وهو( الباء ) ، فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين – ولا يكون إلّا من كلمتين– أو بعد نون ملحقة بالتنوين ولا توجد إلّا في قوله تعالى: ( لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ) ، وَجَبَ الإقلاب ، أي: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا ثم إخفاء هذه الميم مع الغنة (عطية قابل نصر ، د.ت ، 63 ؛ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، د.ت ، 89 ) . ولا فرق في ذلك بين أن تكون النون مع الباء في كلمة واحدة أو في كلمتين مثل : ( أَنْ بُورِكَ ) ، ( الأَنبِيَاء ) ، ( مِنْ بَعْد ) ، ( عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور ) ، ( مَشَّاءٍ بِنَمِيم ).

ويمكن كتابة أحد الأمثلة مقطعيًا على النحو الآتي :

أَنْ بُورِكَ : أ ـَ ن / ب ـُ / ر ـِ / ك ـَ

ولكن إذا كان أحد أهداف المقطع الصوتي تعلم النطق الصحيح ، فكيف لنا أن نكتب صوت النون هكذا ( ن ) ، في حين أننا نقلبه إلى ( م ) ؟ وهذه الطريقة تُخل بطريقة التعلم . فكيف أكتبه ( ن ) ، وأطلب من المتعلم أن يلفظه ( م ) ؟

ولحل هذه الإشكالية أقترح أن نأخذ بالرسم القرآني في الكتابة المقطعية ، أي يُكتب صوت النون المقلوبة إلى ميم على هذه الصورة ( نم ) ، وسيكون المقطع الصوتي على النحو الآتي :

أَنْ بُورِكَ : أ ـَ نم / ب ـُ / ر ـِ / ك ـَ

**الخلاصة:**

المقطع الصوتي أو الكتابية المقطعية لها جذور ضاربة في عمق التراث اللغوي العربي وإن كانت قليلة نسبيًا قياسًا بما جاء به الدرس الصوتي الحديث ، إلّا أنها دراسة جادّة والتفاتات فطنة وافقت إلى حدٍّ كبير الدرس الصوتي الحديث في مفهومها العام على الرغم من قلّة الإمكانات والظروف المناسبة مقارنةً بما توافر في العصر الحديث . وخلُص هذا البحث إلى الآتي :

1- قدمت تعريفًا للمقطع الصوتي العربي أزعم أنه أكثر دقةً ووضوحًا ، فضلًا عن بيان عدد المقاطع الصوتية المستعملة في اللغة العربية .

2- اللغة العربية يمكنها أن تستعمل ألفاظًا مكوّنة من تسعة مقاطع صوتية ( أَفَسَيَكفيكُموهُمُ ) ، بل عشر مقاطع صوتية ( أَفَسَيَسْتَخْرِجونَهُنَّ ) في بعض الأحيان ، بخلاف ما ذهب إليه بعض الصوتيين المحدثين من أن اللغة العربية لا تستعمل في ألفاظها أكثر من سبعة مقاطع ولا شيء بعد ذلك .

3- وضع البحث مسمّيات لأنواع المقاطع الصوتية في العربية بالنظر إلى نوع المصوّت ( قصير ، طويل ) ، ونهاية المقطع ( مفتوح ، مغلق ) .

4- ثبُتَ – عندي – أن اللغة العربية تستعمل أربعة أنواع من المقاطع الصوتية ، وليس ستة أنواع على ما ذهب إليه أغلب الصوتيين المحدثين .

5- وضع مقترحات للكتابة الصوتية في بعض الظواهر الصوتية نحو الإمالة ، والإقلاب ، وكتابة الهمزة المخففة.

والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

المصادر :


1. ابراهيم أنيس. (1979). الأصوات اللغوية (المجلد ط5). القاهرة.
2. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. (د.ت). المقتضب ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. بيروت ، لبنان: عالم الكتب.
3. أبو الفتح عثمان أبن جنّي. (1985). سرّ صناعة الإعراب ، دراسة وتحقيق : د. حسن هنداوي. دمشق: دار القلم.
4. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. (1984). الجمل في النحو ، حققه وقدم له : د. علي توفيق الحمد. بيروت: مؤسسة الرسالة، ودار الأمل.

5. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه. (د.ت). الكتاب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون. بيروت ، لبنان: دار الجيل.
6. أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي. (1988). الأصول في النحو، تحقيق: د . عبد الحسين الفتلي (المجلد 3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
7. أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا. (1952). الشفاء . تحقيق : مجموعة من الأساتذة. القاهرة: المطبعة الأميرية.
8. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. (د.ت). التيسير في القراءات السبع ، عُني بتصحيحه : أوتو يرتزل. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
9. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. (1982). كتاب التبصرة في القراءات السبع ، تحقيق : الدكتور محمد غوث الندوي. الهند: سلسلة مطبوعات الدار السلفية.
10. أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي. (د.ت). كتاب الموسيقى الكبير. القاهرة.
11. أحمد مختار عمر. (1976). دراسة الصوت اللغوي (المجلد ط1). القاهرة: عالم الكتاب.
12. برتيل مالمبرج. (1985). علم الأصوات ، تعريب ودراسة : د. عبد الصبور شاهين. مصر، المنيرة: مكتبة الشباب.
13. بسام بركة. (د.ت). علم الأصوات العام. لبنان: مركز الأنماء القومي.
14. تمام حسان. (1974). مناهج البحث في اللغة (المجلد ط2). المغرب: دار الثقافة.
15. تمام حسان. (1973). اللغة العربية معناها ومبناها. الهيئة المصرية.
16. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. (د.ت). الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية .
17. حسام سعيد النعيمي. (1989). أبحاث في أصوات العربية (المجلد ط1). دار الشؤون الثقافية العامة.
18. خالد بوستة بن محمد السالمي. (2001م). تطور الدرس الصوتي في اللغة العربية عند المحدثين ، رسالة ماجستير. جامعة بغداد.
19. رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي. (1982). شرح شافية ابن الحاجب ، حققها ، وضبط غريبها ، وشرح مبهمها الأساتذة : محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت ، لبنان: دار الكتب العلمية.
20. رمال خلف احمد عبد العيساوي. (2004). المقطع في البنية العربية. تكريت: رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ، كلية التربية للبنات.

21. سلمان حسن العاني. (1983). التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، ترجمة د. ياسر الملاح ، مراجعة د. محمد محمود غالي. جدة: النادي الأدبي الثقافي.
22. صلاح الدين صالح حسنين. (يوليو، 1993). الهمزة دراسة صوتية تارخية. بحث منشور في مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية(9).
23. عادل نذير بيري الحساني. (2009). التعليل الصوتي عند العرب ، في ضوء علم الصوت الحديث ، قراءة في كتاب سيبويه. العراق: مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
24. عبد السلام المسدي. (1986). التفكير اللساني في الحضارة العربية (المجلد ط2). القاهرة: الدار العربية للكتاب.
25. عبد الصبور شاهين. (1980). المنهج الصوتي للبنية العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
26. عبد العزيز أحمد الصيغ. (2000). المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. دمشق: دار الفكر.
27. غانم قدوري الحمد. (2002). المدخل إلى علم أصوات العربية. منشورات المجمع العلمي العراقي.
28. فوزي حسن الشايب. (2004). أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية (المجلد ط1). إربد ، الأردن: عالم الكتب الحديثة.
29. كمال محمد بشر. (1970). علم اللغة العام – الأصوات. مصر: دار المعارف.
30. ماريو باي. (1983). أسس علم اللغة ، ترجمة د. أحمد مختار عمر. القاهرة: عالم الكتب.
31. مجيد الماشطة. (1993). علم الصوت. المجلة الثقافية ، تصدر عن الجامعة الأردنية(العدد 28)، 136.
32. محمد الانطاكي. (د.ت). الوجيز في فقه اللغة (المجلد ط3). دار الشرق.